

## كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى في ازاحة الستارة عن النصب التذكارى لفؤاد الخوري

أيها الأصدقاء

أمس 25 آذار، كان يوم البشارة، والبشارة تبدأ بعبارة: السلام عليك يا مريم. ونحن بدورنا، نتبادل السلام، لعله يكون طريقنا رغم التشجّج والقلق الى الخلاص والفرح، أما بعد، اذا كان الانجيل يقول: من ثمارهم تعرفونهم، فأنا ما عرفت الراحل الكبير فؤاد الخوري إلا من خلال ثماره، كتباً وأشخاصاً، ولا سيّما العزيز عصام الذي أعتزّ بصداقته، والذي أعرف مدى اسهامه في تأسيس هذه الجامعة، يوم كان وزيراً للتربية الوطنية.

أيها الأصدقاء

فؤاد الخوري، كما يقول ادوار حنين، كان طالب معرفة من المهد الى اللحد، وهو الذي كان يردّد:

*اذا مرّ بي يوم ولم أتخذ يداً ولم أستفد علماً فما ذاك من عمري.*

وقد اطلعت على بعض مؤلفاته، فكان لي أن أشهد أنّ هذا الرجل تميّز بثلاث صناعات فكرية: صناعة القانون، وصناعة السياسة، وصناعة الأدب، وقد اجتمع الثلاثة: القانون والسياسة والأدب، في وعاء واحد يمكن أن نطلق عليه اسم: القيم والأخلاق.

نعم، نحن نشدّد، اليوم، على القيم والأخلاق، لأنّ البعض يعتبر أن السياسة هي ضدّ الأخلاق، أو أنّ السياسة والأخلاق، لا يلتقيان.

لا، أيها الأصدقاء، يوم تصبح السياسة كذباً ونفاقاً ومتاجرة رخيصة وشعارات برّاقة فارغة، يومها نقول: ويل لهذا الوطن.

جاء في شرعة العمل السياسي التي أذاعتها الكنيسة منذ أيام: "السياسة فن شريف لخدمة الانسان والخير العام" ... ثم تضيف:

"تمارس السلطة السياسية التنافس الديمقراطي من خلال برامج اقتصادية واجتماعية وانمائية تؤمن خير المواطنين، دونما صدام أو تخوين."

نعم، هذا ما نتطلع اليه، اليوم، ونحن في حمى الانتخابات. نتطلع الى برامج، نتطلع الى مرشحين يتمتعون بالأخلاق وباحترام الآخر، نتطلع الى ديمقراطية لا تسقط في الديماغوجية الجوفاء. نتطلع الى أشخاص يشبهون، بشكل أو بآخر، فؤاد الخوري ورفاقه وزملاءه. لهذا، نعود، اليوم، الى هذا الرجل، الأرثوذكسي المستقيم الرأي، الذي ما أخل يوماً بواجب وطني، ولا زلت به قدم نحو مصلحة شخصية على حساب مصلحة الشعب. نعود اليه، فنقرأ كتابه مثلاً: النيابة في لبنان، فنشاهد نماذج لبنانية، معارضة وموالة، تجتمع في المجلس النيابي، ولا شتائم، ولا استهزاء، ولا تخوين، بل نقاش وحوار، بالحق والقانون والعقل. هؤلاء كان أبأؤنا والأجداد، فهل يحق لنا أن نتنكر لهم، فيتوجعون هم، في عليناهم، ويندمون؟

على العكس، نحن نفخر بفؤاد الخوري وأمثاله، ونصلي لكي يعطينا الله سياسيين من هذا النهج وهذا التراث. فأهلاً بفؤاد الخوري، يتخذ صخرةً له، على باب هذه الجامعة، نقيباً وأديباً ورجلاً وطنياً لبيباً ونجيباً.

وشكراً للعائلة الكريمة، عائلة الخوري، وللسادة الذين يتولون الكلام على الراحل الكبير. وتحيّة تقدير لمن نظم هذا اللقاء، وشارك فيه من حضور مميّز محبّ، وتحيّة اعجاب للفنان المبدع بيار كرم الذي نقدّ النصب التذكاري، وكم نأمل ان نتابع هذه المسيرة، فيتعرّف أبناؤنا الطلاب الى صور، من التاريخ، هي أجمل من الحاضر، وأكثر صفاء ووطنية. شكراً لكم، عشتم وعاش لبنان.